محاضرة 7: خلافة عبد الله أبو العباس المأمون(198-218ه/

بويع بالخلافة بالري بعد مقتل الأمين وبقي بخراسان حتى سنة 204ه/819م ليقرر بعدها العودة إلى بغداد.

❖ **أهم مميزات عهده:**

✓ **مسألة خلق القرآن:**

قال المأمون بقول المعتزلة في أن القرآن مخلوق وليس كلام الله،و امتحن فيه الفقهاء والعلماء وقتل من نفى ذلك، وممن نوظر في هذه المسألة الإمام أحمد بن حنبل الذي بقي مسجونا إلى أيام المعتصم.

- اعتماد مذهب الاعتزال المذهب الرسمي للدولة العباسية وذلك نتيجة لتأثره بالمعتزلة الذين قربهم إليه، وأصبحوا أصحاب نفوذ في السلطة وعلى رأسهم أحمد بن أبي دؤاد وثمامة بن الأشرس.

- ثار المصريون سنة 210ه/825م واستطاع بعد فترة إخماد ثورتهم، كما ثار نصر بن شبث العربي الذي تعصب للأمين وهناك من رد أسباب هذه الثورة إلى التعصب للعرب، ومحاولة وضع حد لنفوذ العنصر الغير عربي وتم القضاء عليها واقتيد زعيمها إلى بغداد.

- انشق عنه أهل بغداد وولوا إبراهيم بن المهدي بدلا عنه، ولما علم بذلك قرر العودة إلى بغداد سنة 204ه/813م.

- التوفيق مع العلويين بمبايعته علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بولاية العهد، فكان أول خليفة عباسي يغير شعار العباسيين (الأسود) ويتبنى شعار العلويين(الأخضر).

✓ **النهضة العلمية:**

عرف الخليفة المأمون بحبه للعلم وولعه به، فكان يعقد مجالس للتناظر في مختلف القضايا، وفي أيامه أصبحت الدولة هي التي تشرف على ترجمة الكتب، وعرفت بيت الحكمة ازدهارا كبيرا

جامعة ابن عاشور

وكثر بها العلماء والمشرفون على ترجمة مختلف العلوم، واشتهر المأمون بمبادلة أسرى الروم بالكتب والمخطوطات حتى أن الكتاب المترجم كان يوزن بالذهب ثمنا له.

وفيما يخص علاقته الخارجية فقد فتح حصن قرة ثم غزا بلاد الروم بعد اعتدائهم على أهل طرسوس والمصيصة، وفي سنة 217ه/832م أرسل ابنه العباس إلى بلاد الروم واستطاع المأمون الدخول إلى طرسوس أين وافته المنية هناك.

محاضرة 8: خلافة أبو إسحاق محمد المعتصم (218-227هـ/

كان المعتصم رجل حرب عظيم [illegible] وعسكريا محترفا، واستمرار تأييده لمذهب المعتزلة لم يكن في أغلب الظن عن عقيدة راسخة بل كان تقليدا أعمى لسياسة المأمون وانقياده حرفيا لوصيته له، حتى أنه زاد في التشدد وقتل بعض الفقهاء، وضرب أحمد بن حنبل سنة 220 هـ وأخرجه بعدها من السجن رغم ثباته على رأيه.

وأهم ما ميز عصره هو إكثاره من استخدام الأتراك وإيثاره لهم وتفضيلهم على سائر العناصر الأخرى، وهذا ما دفع بالمعتصم إلى بناء عاصمة جديدة وهي سامراء سنة 220 هـ/835 م، وهناك أسبابا عديدة لانتقال الخليفة بجيشه إلى سامراء أهمها الفارق الحضاري والاجتماعي بين سكان بغداد وبين الترك هذا إضافة إلى تكرار التصادم بينهم وبين الناس لسوء تصرفهم، غير أن العامل الأساسي الذي جعل أمر الانتقال من بغداد إلى سامراء أمرا حتميا هو التصادم بين كتلتين مسلحتين، الأولى أبناء أهل بغداد والثانية الترك.

❖ **الحركات التي قامت في عهده:**

1- حركة الزط:

تمكن المعتصم من القضاء على حركة الزط التي قامت في العراق، وأصلهم من الهند استقروا بالبطائحبين البصرة وواسط وهم قوم من أخلاط الناس، وفي عهد المأمون ثار الزط وهاجموا المناطق القريبة وأثاروا الاضطراب وعدم الاستقرار ولم يتمكن المأمون من قمع

حركتهم،وفي سنة 219هـ/834 م أرسل المعتصم جيشا لحصار الزط وإفشال حركتهم، فاستسلم بعضهم وقتل آخرون وقرر الخليفة بعد ذلك تهجيرهم إلى الثغور.

2- عمل المعتصم على محاربة بابك الخرمي الذي ثار في عهد المأمون واستمرت ثورته حتى عهد المعتصم، إذ وجه له هذا الأخير قائده التركي الأفشين حيدر بن كاوس الذي هزمه وقضى على ثورته سنة 222هـ.

3- المعارضة العلوية: تحرك العلويون في الكوفة ثم خراسان وقد تمكن عبد الله بن طاهر من إفشالهذه الحركة والقضاء عليها.

4- تمرد المازيار بطبرستان:

اختلف المازيار مع عبد الله بن طاهر والي خراسان وبدأ في عهد المعتصم يكاتب بابك ويحرضه ويعرض عليه النصرة، ومن الأسباب التي دفعت المازيار إلى التمرد هو سخطه من التبعية لوالي خراسان وازدادت حدة هذا النزاع بعد تحرك بابك، وبانتصار الأفشين على بابك أراد أن يستغل هذا الانتصار من أجل الحصول على ولاية خراسان والقضاء على أعدائه الطاهريين، وهكذا اتفقت مصالح الأفشين التركي والمازيار الطبرستاني ضد الطاهريين، كما اتفقت مصالح المازيار وبابك الخرمي ضد السلطة العباسية، واستطاع عبد الله بن طاهر أن يقضي على هذه الحركة التي لم تستمر طويلا وانتهت بتسليم زعيمها المازيار إلى المعتصم فجلده حتى مات سنة 224هـ.

5- تمرد الأفشين:

قضية الأفشين ألبست ثوبا دينيا، فالدولة كانت قد اتخذت من الاعتزال مذهبا رسميا، وامتحنت الناس به وضيقت على المخالفين له، ولما أحس المعتصم بتعاظم نفوذ الأفشين وارتباطه بالمازيار المتمرد كان من السهل عليه اتهامه بالانحراف عن الإسلام فعقد محكمة ووجهت له تهما عديدة وسجن الأفشين وبقي في السجن إلى أن مات سنة 226ه.

وفيما يخص السياسة الخارجية فقد كان المعتصم رجل حرب وقائدا عسكريا من الطراز الأول،ولذلك كان من الطبيعي أن يشهد عهده زخما جديدا في الحرب العباسية البيزنطية(تعاونهم مع بابك) وتم في عهده دخول أنقرة كما توجه إلى عمورية سنة 223هـ / 838م وتمكن من دخولها هي الأخرى.

جامعة زيان عاشور

- المشرق الإسلامي في عصر أبو جعفر هارون الواثق بالله227-232 هـ/842-847م:

بعد وفاة المعتصم خلفه ابنه الواثق الذي سار على نهجه في تقريب الأتراك وتقديمهم في الجيش واعتمد عليهم الاعتماد كله، وأعطى الولايات الواسعة لرؤسائهم «ايتاخ-وصيف-بُغا الكبير».

❖ **موقفه في محنة خلق القرآن:**

بقي المعتزلة في عهده أصحاب النفوذ والسلطان خاصة أحمد بن أبي دوؤاد، وفيما يخص سياسة المحنة فقد سار فيها على نهج المأمون والمعتصم إذ تشدد في القول بخلق القرآن،وأدى ذلك إلى قيام حركة ضده في بغداد سنة 231 هـ/845 م تزعمها أصحاب الحديث ومن ينكر القول بخلق القرآن وقادها أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، واستطاعت السلطة العباسية أن تجهض هذه الحركة وألقي القبض على زعيمها الذي حوكم محاكمة رسمية حضرها قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد وحكم عليه بالموت، ولم ترفع هذه المحنة إلّا أيّام المتوكل.

❖ **الاضطرابات التي ظهرت في عهده:**

من أهمها الاضطرابات القبلية في الحجاز واليمامة وتم إخمادها من طرف القائد بُغا الكبير الذي ازداد نفوذه في البلاط والإدارة، إضافة إلى خروج عمرو الخارجي وتم القضاء على ثورته.

- علاقته بالبيزنطيين:

تجسدت علاقته بالبيزنطيين في الفداء الذي كان سنة 231 هـ/845 م بعد قدوم وفد بيزنطى أواخر سنة 230هـ/844م يقترح الفداء، واشترط الواثق فداء كل من قال بخلق القرآن من الأسرى المسلمين.

جامعة زيان عاشور